

الوافي في الوفيات

هذي القطيعة بهجره انحطّ من ... عنديّ تدفعُ كم تحطّ الكلا .
والكردُ لا تسمّع إلّاّ جيا ... أو بجيا أو نتوى زنّكلا .
كلاّ وبوبو علاّكوّ خُشّتري ... خَيلوا وميلو مّوسكا منكلا .
ممرّو ومفوّّ مَمّكيّ ثم إن ... قالوا بّويركيّ نجى قلتُ : لا .
وفتيةّ تزعق في سوقهم ... سردا جليداّ صوتهم قد علا .
وعصبةّ تزعق واّ تنفر ... وسونوايم هم سُخام الطلا .
ربعُ خلا من كلّ خيرٍ بلى ... من كلّ عيبٍ وسقوطٍ ملا .
فلعنةّ اّ على شاعرٍ ... يقصد ربعاً ليس فيه كلا .
أخطأتُ والمخطئ في مذهبي ... يُصفّعُ في قِمّته بالدّلا .
إذ لم يكن قصديّ إلى سيّدٍ ... جماله قد جمّل الموصلّا .
ثم إنه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد وهي قصيدة طويلة منها من السريع :
قد تاب شيطاني وقد قال : لا ... لا عدتُ أهجو بعدها إربلا !
كيف وقد عاينتُ في ربعها ... صدراّ رئيساً سيّداّ مِقْولا .
مولاي مجدّ الدين يا ماجداّ ... شرّفه اّ وقد خوّلا .
عبدك نوشروان في شعره ... ما زال للطيبة مستعملا .
لولاك ما زارتُ رُبى إربل ... أشعارُهُ قطّ ولا عوّلا .
ولو تلقّاك بها لم يقل ... تبيّلاً لشيّطاني وما سوّلا .
هذا وفي بيتيّ ستّ إذا ... أبصرها غيري انثنى أحوّلا .
تقول : فَمَـلّ كازرونيّ وأن ... طاكي وإلاّ ناطح الأبرّلا .
فقلت : ما في الموصل اليوم لي ... معيشةّ !
قالت : دَعِ الموصلّا .
واقصدُ إلى إربل واربعُ بها ... ولا تقلّ ربعاً قليل الكلا .
وقلّ : أنا أخطأت في ذمّها ... وحُطّـ في رأسك خلعُ الدّلا .
وقل : أبي القـردُ وخالي أنا ... كلبُ وإنّ الكلب قد خوّلا .
وعمتي قادت على خالتي ... وأمّـي القحبة رأسُ البلا .
وأختيّ القلفاء شبّارةّ ... ملاّحُها قد ركب الكوثلا .

فريدُعدُّا ملآنُ من فسقنا ... وقطُّ من ناكتنا ما خلا .
وكلُّ من واجَهَنا وجهه ... سُخِّم فيه بالسُّخام الطَّـلا .
يا إربليِّين اسمعوا كلمةً ... قد قال شيطانُني واسترسلا .
فالآن عنكم قد هجا نفسه ... بكلُّ قولٍ يُخرِس المِقْـولا .
هَجَّـج ذاك الهجوَ عن ربِّـعكم ... كلُّ أخير ينقض الأوَّلا .
آنوك ابن الملك الناصر